نادي مدرسة الاحد ، في سهرة ادبية اعدت لذلك ، فهاجني الشوق الى سماعها وهي على المنبر ، وهذا ما حداني الى الطلب من والدي السماح لي بأن استمع الى هذا الخطاب من مكان يعدّ لي ، اشرف منه على النادي المذكور ولا يراني فيه احد • ومع انني لم اكن اتجاوز الثالثة عشر ، فقد كان محظورا عليّ الظهور في مكان عام، ولكن الست جوليا اكـدت لي تأمـين المحل المناسب فسمح لي والدي ، وكدت اطير فرحا لهذه الخطوة التي كنت اعدها مغامرة عظيمة ، ولكن الفرحة لم تكتمل اذ ما كدت امر على استاذتي في عربتنا ليلا واصحبها الى مكان الاجتماع حتى فوجئنا على باب النادي برجلين يصرخان : « الى هنا وصل الاستهتار ؟ قيّد يا اخي البنات المسلمات يذهبن الى النوادي الليلية ، وهذه ابنـة ابي علي سلام تحضر النوادي المختلطة » ، عندها اعتذرت مـن الست جوليا ، فنزلت لوحدها من العربة وطلبت من السائق ان يعيدني الى البيت ، واقسم انني لم انم تلك الليلة وان دموعي لم تجف ، لفشلي بما كنت احسبه مغامرة لذيذة ، ولم اشأ ان اعرض اسم والدي للانتقاد ففضلت الانسحاب • ولكن المنتقدين لم يكتفوا بما قاموا به ليلا بل ظهرت جريدتهم « ابابيل » في اليوم التالي تتصدرها مانشيت بأحرف كبرى تقول : « البنات المسلمات في النوادي الليلية » ثم مقالة تهجمية كانت كتأثير الرصاص على نفسي • واعتقد انهـا كانت من اشد العوامـل التي دعتني الى الانفتاح ، والى الثورة النفسية على هذه العقلية التي كانت تسود مجتمعنا، وتفرض علينا الحرمان، والانزواء ضمن الاسوار المظلمة•

ولا شك في ان حوادث كهذه يكون تأثيرها على النفوس

Twitter: @abdullah1994